

ولقد استجلب الشاعر هؤلاء ليكشف بهم عن الباب المسدود الذي ظلّ يطرقه ولكن هذه (الخُشب المسندة) لا تصحو على طرق الطارق ولا على هبوب الرياح. من هنا ضاعت القصيدة في هذا الوسط المناق، الوسط الجثي، ذي الجسد الجميل واللفظ الجميل، ولكن المخبّر قبيح وواهن، ولذا فإن الألحان تعلن موتها: الألحان تموت معلنة. بعد أن أغلق الباب في وجهها.

إذن دلالة الانتحار مرتبطة بعناصر اللغة كالألحان والنقوش، وهي من علامات النص المبكرة لدى الحميدين. وظلّت هذه الدلالة تتسرب في تضاعيف نصوصه إلى أن وصلت إلى غلاف هذا العمل الجديد، لتكون علامة أولى عليه، ولتربط الانتحار باللغة في حالة كونها (نقشاً)، أي اللغة الكتابية (وليست الشفاهية) مما يشير إلى المأزق التعبيري الذي تتأزم فيه اللغة حينما تتحول من الصوت إلى النقش، وهذا هو الحين الانتحاري أو الأحيان الانتحارية التي يشير إليها العنوان. ومن هنا فإننا سنتوقع مشهداً انتحارياً تنتحر فيه اللغة في هذه القصيدة/الديوان. هذا هو التوقع، وأبادر فأقول إن هذه هي النتيجة الدلالية الكلية أيضاً - كما سنرى بعد قليل -.

هذا إفضاء دلالي للخيمة التي نسجها الشاعر، وللرسوم التي حفرها على الحائط فنقش منها علامة الانتحار وأعلن موت الألحان في عالم (الخُشب المسندة). وهو هنا يعزز التوقع ويصادق عليه. بينما كان قد كسر التوقع في عنصره الآخر.

هذه هي مأساة القصيدة التي تلبست اللغة الكتابية، ولم ينقذها توظيف النص الشفاهي وإيقاعاته، لأن التحول النصوي